مستخلص البحث

موضوع البحث: الأسماء المنصوبة بين القراءات الصحيحة والشاذة في سورتي الفاتحة والبقرة دراسة لغوية مقارنة.

أهميته: قلة الدراسات اللغوية المعنية بالمقارنة بين القراءات الصحيحة والشاذة في مواضع محددة، مع أهميتها في الدرس النحوي.

حدوده: الأسماء المنصوبة التي وردتْ فيها قراءات صحيحة وشاذة من جهة رسم المصحف في السورتين.

أهدافه: دراسة القراءات الصحيحة والشاذة في المستويات الدلالية والنحوية والصرفية، والوقوف على مواضع الاتفاق والاختلاف بينها، والكشف عن العلاقات اللغوية بينها، مع التعرف على مواقف النحاة والمفسرين من القراءة الشاذة.

منهجه: المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج :

كشفت الدراسة عن اتفاق واضح وتقارب ظاهر بين القراءات الصحيحة والشاذة رسماً في مواضعها في واحد أو اثنين من المجالات التالية: الموقع الإعرابي، البنية الصرفية، التصريف، وعن اختلاف مواقف النحاة والمفسرين من القراءة الشاذة تنظيراً وتطبيقاً، وأوصت بإجراء دراسات لغوية مقارنة بين القراءات الصحيحة والشاذة في مواضع معينة في المستويات اللغوية الأربعة؛ الصوتية والدلالية والنحوية والصرفية.

الكلمات المفتاحية : رسم المصحف – المنصوبات – القراءات الصحيحة – القراءات الشاذة .

Abstract

Accusative nouns between correct and irregular recitations of Sourate Al Fatiha and Al Baqarah. A comparative linguistic study.

Dr. sultana Mohammed ALshahrany

College of Science and Literature – King Khalid University – Saudi Arabia – Abha

The subject of the research: Importance: The lack of linguistic studies concerned with the correct readings about the irregularl readings in specific places, with their importance in the grammar lesson.

Limits: The names placed in which the readings were correct and irregular by the drawing of the Koran in the two Surahs.

Objectives: To study the correct and irregular readings in the semantic, grammatical and morphological levels, to identify the differences between them and to study the linguistic relations between them, and to identify the positions of the grammarians and interpreters of the abnormal reading.

Methodology: descriptive approach.

Main results:

The study revealed a clear agreement and apparent convergence between the correct and irregular readings in their analysis in some of the linguistic areas, and different positions of grammarians and interpreters of the

abnormal reading in theory and practice, and recommended to conduct linguistic studies comparing the correct and irregular readings in certain places in the four levels of language; vocal, semantic, grammatical and morphological

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأكرمان الأتمان على سيّد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه على مرّ الزمان.

أما بعد، فأحسب أني قد وفقتُ إلى اختيار موضوعٍ جديرٍ بالدراسة، وعنوانه:

(الأسماء المنصوبة بين القراءات الصحيحة والشاذة في سورتي الفاتحة والبقرة دراسة لغوية مقارنة)

لا أعلم أنّ دراسة نحوية أفردت لدراسة منصوبات الأسماء بين القراءات الصحيحة والشاذة في السورتين، وثمّة دراسات عديدة تناولت القراءات وقضايا الرسم منها على سبيل المثال لا الحصر:

- المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب النشر لابن الجزري، محمد يحيى ولد الشيخ جار الله.
- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، محمود أحمد الصغير.
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي.
- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني، غانم الحسناوي.
- الأحكام النحوية والقراءات القرآنية جمعاً وتحقيقاً ودراسةً من سورة البقرة إلى غاية سورة الكهف محمد علي النوري.
- القراءات القرآنية في كتاب (تاريخ القرآن) للمستشرق الألماني نولدكه – عرض ونقد، أطروحة دكتوراه لمالك حسين شعبان

حسن، تناولت نقد رأي (نولدكه) في تصوره عن القراءات القرآنية والرسم العثماني.

وتتكون خطة البحث التي سرتُ عليها من ثلاثة مباحث يوطئ لها مقدمةٌ، وتقفوها خاتمة وثبتٌ بالمصادر والمراجع.

المقدمة تتناول: سبب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، ومشكلته.

المبحث الأول: اختلاف الإعراب.

المطلب الأول: الاختلاف بين النصب والرفع.

المطلب الثاني: الاختلاف بين النصب والجرّ.

المطلب الثالث: الاختلاف بين الصرف والمنع منه

المبحث الثاني: اختلاف البنية الصرفية.

المطلب الأول: الاختلاف بين (فَعَل) و(فِعَال)

المطلب الثاني: الاختلاف بين (فَعْلة) و (فَعَالة)

المطلب الثالث: الاختلاف بين (فُعْل) و (فُعْلَى)

المبحث الثالث: اختلاف التصريف.

المطلب الأول: الاختلاف بين الإفراد والجمع.

المطلب الثاني: الاختلاف بين صيغتي الجمع (فِعَال) و (فُعَّل).

المطلب الثالث: الاختلاف بين الجمع واسم الجمع.

المطلب الرابع: الاختلاف بين المعرفة والنكرة.

مشكلة الدراسة: اختلف الفقهاء في أمر الاحتجاج بالقراءة الشاذة في ثبوت الأحكام الشرعية على رأيين(١) : أولهما عدم الاحتجاج بها؛ لأنها لا تعد قرآنا، الثاني: أنها حجة يمكن إثبات الأحكام الشرعية بها، كما اختلفوا في حكم قراءة القرآن والصلاة بها على رأيين هما الجواز والمنع.

وفي الدرس النحوي يحتل القرآن الكريم بقراءاته المختلفة مكانة علية بوصفه أول أدلة الاحتجاج اللغوي وأعلاها، ومع أنّ ثمة من يتحفظ على الاحتجاج بالقراءة الشاذة تحديدا، فإنّ الموقف الغالب مع الاحتجاج بها؛ يقول السيوطي (ت٩١١هـ): "وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية ، إذا لم تخالف قياسا معروفا، بل ولو خالفته يُحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإنْ لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه، وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة وإنْ اختلف في الاحتجاج بها في الفقه"(٢)

وتأتي هذه الدراسة محاولة جادة للوقوف على حقيقة القراءات الشاذة من الناحية اللغوية، دلالة ونحوا وصرفا، وما هو توصيفها اللغوي من حيث القوة والضعف، والاطراد والشذوذ، والقياس والاستعمال ... الخ

---

(١) نظر القراءة الشاذة عند الأصوليين وأثرها في اختلاف الفقهاء: ٩٩

(٢) الاقتراح في علم أصول النحو:٦٤.

أما أهدافها فأهمها:

- دراسة القراءات الصحيحة والشاذة الواردة في السورتين في المستويات الدلالية والنحوية والصرفية.

- الوقوف على مواضع الاتفاق والاختلاف بين القراءات الصحيحة والشاذة في ضوء المستويات اللغوية الثلاثة.

- الكشف عن العلاقات اللغوية بين القراءات الصحيحة والشاذة.

- التعرف على مواقف النحاة والمفسرين من القراءات الشاذةّ أثناء معالجتهم العلمية لها في مواضعها.

- المشاركة في الحكم على القراءات الشاذة من الناحية اللغوية.

الأسئلة التي تجيب عنها الدراسة:

- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين القراءة الصحيحة والشاذة من جهة المعنى؟

- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين القراءة الصحيحة والشاذة من جهة الموقع الإعرابي؟

- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين القراءة الصحيحة والشاذة من جهة البنية الصرفية؟

- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين القراءة الصحيحة والشاذة من الناحية المعجمية؟

- هل ثمّة علاقات لغوية بين القراءة الصحيحة والشاذة؟ ما هي؟

- ما موقف النحاة والمفسرين من القراءات الشاذة عند معالجتهم العلمية لها في مواضعها؟

- هل القراءات الشاذة قويةٌ لغةً؟

وتبرز أهميتها في الأمور التالية:

١- أنّها في علم من علوم القرآن الكريم، والبحث فيه من أشرف العلوم وأجلها، مع أهمية القراءات القرآنية في الدرس النحوي بوصفها أحد أدلة الاحتجاج اللغوي.

٢- قلة الدراسات اللغوية المعنية بالمقارنة بين القراءات الصحيحة والشاذة في مواضع محددة بعينها.

٣- حاجة الدرس النحوي الحديث إلى الوقوف على المستوى اللغوي للقراءات الشاذة.

حدود الدراسة: الأسماء المنصوبة التي وردتْ فيها قراءات صحيحة وشاذة من جهة رسم المصحف في السورتين.

التعريف بالمصطلحات:

القراءات: جمع قراءة وهي مصدر سماعي من قرأ يقرأ قرآنا وقراءة، وفي الاصطلاح: "علمٌ بكيفيات أداء كلمات القرآن بعزو الناقلة"(١). وعرفها هادي الفضلي بأنها: "النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي، أو كما نُطقتْ أمامه فأقرها"(٢) **القراءة الصحيحة:** "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحّ سندها"(٣).

القراءة الشاذة: الشذوذ من شذّ يشذّ شذوذاً إذا انفرد عن الجمهور(٤).

---

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ٦١

(٢) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ٦٣

(٣) النشر في القراءات العشر: ٩/١

(٤) لسان العرب: (ش.ذ.ذ)، مختار الصحاح: (ش.ذ.ذ)

والقراءة الشاذة: " كل قراءة فقدت ركناً من أحد أركان القراءة الصحيحة(١)

رسم المصحف: الرسم لغة : الأثر وبقية الشيء، ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض(٢) واصطلاحا هو" علمٌ تُعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياس"(٣) وهو" الوضع الذي ارتضاه عثمان في كتابة القرآن وحروفه"(٤).

والمراد بالقراءة الشاذة حيث وقعت في هذا البحث القراءة المخالفة لرسم المصحف العثماني.

المنهج المتبع في الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة القراءات الصحيحة والشاذة في مواضعها دلالةً، ونحواً، وصرفاً، مع التحليل وعرض آراء النحاة والمفسرين، ومناقشتها؛ بهدف الكشف عن العلاقات اللغوية بينهما.

الخاتمة: تتضمن أبرز النتائج والتوصيات التي أسفرت عنها الدراسة.

واللهَ أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه .

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢٠٣/١

(٢) انظر الصحاح: ١٩٣٢/٥-١٩٣٣.

(٣) معجم مصطلحات علم القرآن: ٢١٩

(٤) مناهل العرفان: ٣٦٢/١.

تمهيد

إنّ أعظم مزية تفردت بها اللغة العربية هي نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين، تكفل الله بحفظه حيث قال: **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** سورة الحجر/٩، ولقد حفظ القرآن كأكمل ما يكون الحفظ، واتخذ هذا مظهرين اثنين هما الحفظ في الصدور والحفظ في السطور.

وتم الحفظ في السطور على مرحلتين تاريخيتين الأولى في عهد أبي بكر الصديق، والثانية في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنهما وأرضاهما، وتعد المرحلة الثانية الخطوة الحقيقية في تاريخ مقاييس القراءات (٥) وحجر الأساس في علم رسم المصحف؛ حيث وحّد عثمان رضي الله عنه مصاحف المسلمين على رسم واحد، وأحرق المصاحف القديمة، وأرسل إل كلّ مصر من أمصار الإسلام قارئاً ونسخةً من المصحف الجديد الذي حمل فيما بعد اسمه.

ولقد أسست هذه الخطوة لحركة علمية عظيمة، نهض بها ثلة من علماء الشريعة والعربية، وكان علم القراءات القرآنية من أطيب ثمارها، ونتج عنها من ضمن ما نتج تصنيف القراءات القرآنية إلى صحيحة وشاذة على يد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) الذي أقام هذا التصنيف على معايير ثلاثة هي:

(٥) انظر: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي: ٣٣.

١- موافقة العربية ولو بوجه. ٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً. ٣- صحة السند.

فما اجتمعت فيه هذه المعايير فهو القراءة الصحيحة، وما فقد واحداً منها فهو القراءة الشاذة؛ فالقراءة التي تخالف الرسم العثماني يُحكم بشذوذها، وإنْ صحّ سندها، ووافقت العربية، وبناءً على المعيار الثاني أضحت موافقة القراءة لهجاء المصاحف العثمانية معياراً لقبولها(١).

وتتطلع هذه الدراسة إلى أنْ تكون خطوة مباركة في طريق الحكم على القراءات الشاذة من الناحية اللغوية، والكشف عن مدى موافقتها أو مخالفتها لقواعد لسان العرب؛ من خلال مقارنتها بالقراءات الصحيحة.

وتختص هذه الدراسة بالأسماء المنصوبة التي تعاقبت عليها قراءة صحيحة وأخرى شاذة، وتقتصر على القراءات الشاذة التي وقع فيها الشذوذ من جهة مخالفتها لرسم المصحف العثماني.

المبحث الأول: اختلاف الإعراب

المطلب الأول: الاختلاف بين النصب والرفع

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) البقرة/٢٦	**(الفاسقين)**	**(الفاسقون)**

وردت في هذا الموضع قراءتان: صحيحة وهي (الفاسقين) بالياء، وشاذة وهي (الفاسقون)(٢) بالواو.

النموذج من مادة (ف.س.ق) من قولهم: فسق الرّطب إذا خرج عن قشره(٣).

وفي اصطلاح الشرع: "الخروج عن طاعة الله بكفر أو معصية(١) وسمي الكافر والمنافق

(١) انظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية:٤٥.

(٢) ورد في هذا الموضع قراءتان شاذتان: إحداهما: قراءة (وما يضل به إلا الفاسقون) بفتح ياء المضارعة وكسر الضاد، ورفع (الفاسقين)، والقراءة منسوبة لإبراهيم بن أبي عبلة في المحرر الوجيز: ١١٢/١ و البحر المحيط:٢٧٠/١، ونقل أبو حيان عن عثمان بن سعيد السيرافي قوله عنها "هذه قراءة القدرية"، ونسبت لبعضهم في مختصر شواذ القرآن:١٢، وغير معزوة في إعراب القراءات الشواذ:١٤٢/١، و الدر المصون:٢٣٢/٢، الأخرى: قراءة (وما يُضَل به إلا الفاسقون) بضم ياء المضارعة وفتح الضاد، ورفع (الفاسقين)، والقراءة منسوبة لزيد بن علي في البحر المحيط:٢٧٠/١.

(٣) انظر: لسان العرب: (ف.س.ق)

فاسِقَين؛ لخروجهما عن طاعة الله(٢)، والفسق أعمّ من الكفر(٣).

والمعنى: ما يُضِّل اللهُ بالمثل الذي يضربه لأهل الضلال والنفاق إلا الخارجين عن طاعته من الكافرين من أهل الكتاب والمنافقين(٤).

لا اختلاف بين القراءتين من جهة البنية الصرفية؛ فكلاهما اسم فاعل من الثلاثي كما ترى، ولا من جهة البعد الدلالي لهما، وإنما يكمن الاختلاف بينهما في الموقع الإعرابي، وما يترتب عليه من معنًى نحوي؛ وذلك على النحو الآتي:

– **القراءة الصحيحة:** (الفاسقين) يجوز فيها وجهان من الإعراب: **الأول:** أن تكون مفعولاً به للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أضَلّ يُضِل)، والفاعل هو المولى تبارك وتعالى، وأسلوب الكلام استثناء مفرغ، **الثاني:** أن يكون منصوباً على الاستثناء، والمفعول به محذوف ، والتقدير: وما يُضِل به أحداً إلا الفاسقين، وهذا الوجه أجازه الفراء(٥) (ت٢٠٧هـ) ، ومنعه أبو جعفر النحاس(٦) (ت ٣٣٨هـ) وتبعه أبو البقاء العكبريّ(٧) (ت ٦١٦هـ)؛ لأنّ الاستثناء لا يكون إلا بعد تمام الكلام، وخالفهما في المنع أبو حيان (ت٧٤٥هـ) بقوله: "وليس بممتنع"(٨) وبيّن أن العامل في باب الاستثناء إمّا أنْ يطلب مرفوعا ولا يجوز حذفه، وإمّا أنْ يطلب منصوباً أو مجروراً ويجوز فيه الحذف والإثبات؛ لأنّه فضله، وعند الحذف يُنصب ما بعد(إلا) على الاستثناء، وذلك نحو: ما ضربتُ إلا زيداً، والمراد: ما ضربتُ أحداً إلا زيداً، وما مررتُ إلا عمرا، والمراد: مررتُ بشيء إلا عمرا، وهو الراجح عندي، لا سيما وحذف المستثنى منه ونصب ما بعد (إلا) معهودٌ في الفصيح من لسان العرب، ومنه قول حذيفة بن أنس الهذلي:

نَجَا سَالِمٌ والنَّفْسُ منه بشِدْقِهِ

ولم يَنْجُ إلا جفنَ سيفٍ ومئزرا(٩)

والتقدير: ولم ينج بشيء إلا جفن ....

– **القراءة الشاذة:** (وما يَضِل به إلا الفاسقون)، الاسم فاعل للفعل الثلاثي المجرد (ضَلّ يَضِل) مبنياً للفاعل .

– **القراءة الشاذة:** (وما يُضَل به إلا الفاسقون)، الاسم نائب فاعل للفعل الثلاثي المجرد (ضَلّ يَضِل) مبنياً للمفعول.

نقاش:

إنّ نظرة متأنية في القراءتين الصحيحة والشاذة تجلّي ما بينهما من تقارب في المستوى النحوي؛ فالصحيحة حظها النصب مفعولاً به أو

(١) الجامع في أحكام القرآن: ٣٤٥/١.
(٢) انظر: تفسير الطبري: ١٥٢/١.
(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن:٣٨٠.
(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٥٢/١.
(٥) انظر: معاني القرآن: ٢٣/١.
(٦) انظر: إعراب القرآن: ٣٠/١
(٧) التبيان ٢٦/١.

(٨) البحر المحيط: ٢٧١/١.
(٩) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان الهذليين: ١٢٢/٣، وانظر الشاهد في: مجالس ثعلب: ٤٥٦، المقرب: ١٦٧/١، لسان العرب (ج.ف.ن)، الدر المصون: ٢٣٢/١، البحر المحيط: ٢٧١/١، والشِدْق: جانب الفم.

مستثنى؛ والشاذة حظها الرفع فاعلاً أو نائب فاعل، وهذا الاختلاف مرده إلى العامل، أعني الفعل (يُضِل) الناصب لـ (الفاسقين)، و(يَضِل- يُضَل) الرافع لـ (الفاسقون)، وهو اختلاف معهود في الدرس النحوي، وكلّ قراءة منهما تمثل وجهاً سائغاً في باب الفاعل والمفعول.

وفي المستوى الدلالي الفاعل في القراءة الصحيحة هو الله تبارك وتعالى، فهو المضل لهم، وفي القراءة الشاذة الفاعل هو الفاسقون، فهم الذين أضلوا أنفسهم.

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِۚ) البقرة/(89)	**(مُصدِّقٌ)**	**(مُصدِّقاً)**

قرأ الجمهور (مُصدِّقٌ) بالرفع، وقرئت شذوذاً (مُصدِّقاً) بالنصب(١)، والقراءتان من حيث البنية الصرفية لا فرق بينهما؛ اسم فاعل من الثلاثي المزيد (صدَّق) والمعنى وفق القراءتين واحدٌ؛ مفاده(٢) : أنّ اليهود لمّا جاءهم كتابٌ من عند الله _وهو القرآن الكريم_ مصدقٌ للذي معهم من التوراة ...كفروا به.

أمّا في المستوى النحوي فبينهما فرق من حيث الموقع الإعرابي بيانه كالآتي:

- **(مُصدِّقٌ)** الرفع فيه على أنه نعت ثانٍ لـ (كتاب)، والنعت الأول هو قوله عزّ من قائل: (من عند الله)، قال أبو حيان: "قدمت الأولى عليها؛ لأنّ الوصف بكينونته من عند الله آكد"(٣).

- **(مُصدِّقاً)** وتوجيه النصب فيه على أنه حال مؤكدة: أجاز الفراء(٤) وأبو جعفر النحاس(٥) نصب الاسم على أنه حال مؤكدة، وصاحب الحال إما **(كتاب)** وساغ وقوع الحال منه - مع كونه نكرةً- لوقوعه نكرة موصوفةً بقوله تعالى: (من عند الله)، حيث خصصه، فقرُب بذلك من المعرفة، وأجاز سيبويه(ت١٨٠ هـ) هذا الوجه(٦) دون شرط، وإمّا **الضمير** في النعت الأول (من عند)، والعامل في الحال الظرف أو ما يتعلق به الظرف.

نقاش: تحليل القراءتين -في المستويين الدلالي والصرفي_ ينبئ عن اتفاقهما دلالة

(١) القراءة منسوبة لابن مسعود في مختصر شواذ القرآن: ص١٥، وفي مصحف أُبي في الجامع : ٢٤٨/٢، وزاد ابن أبي عبلة في: البحر المحيط:٤٣٨/١، الدر المصون: ٥٠٤/١، وفي مصحف أبي منصور في فتح القدير:١١٢/١، وبلا عزو في: الكشاف:٢٩٥/١، تفسير الفخر الرازي:١٨٠/٣، إعراب القرآن:٢٦٥/١، إعراب القراءات الشواذ: ١٨٨/١.

(٢) انظر : تفسير الطبري:٢٩٠/١، تفسير ابن كثير:٣٢٥/١.

(٣) انظر: البحر المحيط:٤٣٨/١.

(٤) انظر: معاني القرآن:٥٥/١.

(٥) انظر: إعراب القرآن:٢٦٥/١

(٦) انظر: الكتاب:١١٢/٢-١١٣،

معجميةً ومعنًى وبنيةً صرفية، ويكشف التحليل النحوي عن انفراد كلّ قراءة منهما بوجه إعرابي؛ والجدير بالملاحظة أنّ القراءة الشاذة لها وجهٌ سائغ في العربية كما للصحيحة.

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) البقرة (١٢٤)	**(الظالمين**	**(الظالمون**

ورد في هذا الموضع قراءتان؛ صحيحة وهي (الظالمين) بالياء، وشاذة وهي (الظالمون)(١) بالواو.

النظر للقراءتين من المنظور المعجمي يوقفنا على اتفاقهما في الدلالة على الظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه المختص به؛ إمّا بزيادة أو بنقصان أو بالعدول عن وقته ومكانه، ومن هذا قولهم: ظلمت السقاء؛ إذا تناولته في غير وقته، ويسمّون ذلك: اللبن الظليم(٢).

وكذا المستوى الصرفي تبدو فيه القراءتان بنيةً واحدةً هي اسم الفاعل من الثلاثي المجرد (ظلم) مجموعاً جمع مذكر سالماً.

والمعنى: أنّ الظالم لا يكون إماماً يَقتدي به أهلُ الخير(٣)، واختلفوا في معنى العهد هنا على أقوال هي: النبوة، والإمامة، والوفاء بالعهد، ودين الله(٤).

أمّا المستوى النحوي فينبئ عن اختلافهما في الموقع الإعرابي على النحو التالي:

-**القراءة الصحيحة** (الظالمين) الاسم فيها منصوبٌ على أنه مفعول به للفعل (ينال)؛ أي: لا ينال عهدُ الله الظالمين؛ بمعنى أنّه لا يصل إليهم فيدركهم(٥).

-**القراءة الشاذة**(الظالمون) الاسم فيها مرفوعٌ على الفاعلية للفعل عينه؛ أي: لا ينال الظالمون عهدَ الله، بمعنى أنّهم لا يصلون إليه ولا يدركونه.

نقاش:

الظاهر لي أنّ القراءتين متقاربتان معنًى، وللقراءة الشاذة وجهٌ سائغٌ في العربية كما ترى، يقول الفراء بعد أنْ ذكر القراءة الشاذة: " لأنّ مَنْ نالك فقد نلته، كما نقول: نلت خيرَك

(١) القراءة منسوبة لعبد الله بن مسعود في مختصر شواذ القرآن: ١٦، معاني القرآن للفراء: ٧٦/١، وله ولأبي رجاء والأعمش في إعراب القرآن للنحاس : ٦٢/١، وله ولطلحة بن مصرّف في: الجامع: ٣٦٩/١، ولأبي رجاء وقتادة والأعمش في: المحرر الوجيز: ٢٠٧/١، البحر المحيط: ٥٤٨/١، الدر المصون: ١٠٣/٢، ودون نسبة في: الكشاف: ٩٥/١، التبيان:١١٢/١.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن: ٣١٥.

(٣) انظر: تفسير الطبري:١/ ٣٧٤.

(٤) انظر: تفسير الطبري:١/ ٣٧٤-٥٧٥، البحر المحيط:٥٤٨/١.

(٥) انظر: الدرّ المصون: ١٠٣/٢.

ونالني خيرُك "[1] والاحتكام للواقع المعجمي يؤكد هذا؛ جاء في لسان العرب: نلتُ الشيء نيلاً ونالاً ونلته معروفاً...ونالني من فلان معروفٌ[2].

ووصف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) القراءتين بأنّهما ظاهرتان، وقال: " إذ يصحّ نسبته إلى كلّ منهما، فإنّ مَنْ نالك فقد نلته "[3] ، بل إنّ أبا إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) وصف القراءة الشاذّة بأنها جيدة بالغة ، وقال: "إلا أنني لا أقرأ بها، ولا ينبغي أنْ يُقرأ بها؛ لأنّها خلاف المصحف"[4].

أمّا المبرّد؛ محمد بن يزيد (ت ٢٨٦هـ) فحكى أبو جعفر النحاس قوله: إنّ المعنى يوجب نصب الظالمين[5].

المطلب الثاني: الاختلاف بين النصب والجرّ

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) البقرة/١٥٨	**(خيراً)**	**(بخيرٍ)**

وردت في هذا الموضع قراءتان؛ صحيحة هي (ومن تطوَّع خيراً) بالنصب، وشاذّة هي (ومن يتطوع بخيرٍ)[6] بالجر.

التوصيف اللغوي للقراءتين ينبئ عن اتفاقهما دلالة معجميةً، وبنية صرفيةً؛ فـ (خير) مصدرٌ دالٌ على ما يرغب فيه الكلُّ كالعقل، والعدل، والفضل[7] ...، ويشير إلى اختلافهما من جهة الموقع الإعرابي بين النصب والجرّ، ومع ذلك فالقراءتان متكافئتان موقعاً متقاربتان معنًى؛ هذا إجمالٌ دونك بيانه:

القراءة الصحيحة تحتمل أحد ثلاثة أوجه إعرابية[8]:

١- النصب على المفعولية بعد إسقاط حرف الجرّ، فأصلها (بخير).

٢- النصب على النعت لمصدر محذوف، والتقدير: ومن تطوَّع تطوعاً خيراً.

٣- النصب على تضمين (تطَّوع) معنى فعل متعدٍ، والتقدير: من فعل خيراً متطوعاً به.

أمّا **القراءة الشاذة** فتوجيهها ظاهرٌ هو الجرُّ بالباء.

نقاش:

الذي يظهر لي أننا أمام قراءتين متفقتين في المستوى النحوي اتفاقاً كبيراً؛ حتى تبدو لي القراءتان وجهين جائزين في مثال

(١) معاني القرآن: ٧٦/١.
(٢) انظر: (ن.ي.ل)
(٣) الدرّ المصون: ١٠٣/٢.
(٤) معاني القرآن وإعرابه: ٢٠٤/١.
(٥) انظر: إعراب القرآن: ٦٢/١.
(٦) قراءة عبد الله بن مسعود، انظر: الكشاف: ١٠٥/١، المحرر الوجيز: ٢٣٠/١، التبيان: ٦٣٢/١، البحر المحيط: ١٣١/١، الدر المصون: ١٩٢/٢.
(٧) انظر: المفردات في غريب القرآن: ١٦٠.
(٨) انظر: المحرر الوجيز: ٢٣٠/١، البحر المحيط: ١٣٢/١.

واحد، بل إنّ توجيه القراء الشاذة بالجرّ بالخافض هو الأصل، وتوجيه القراءة الصحيحة بالنصب على نزع الخافض مسموع غير مقيس.

وقد جاء هذا التقارب جليا على ألسنة المفسرين؛ يقول أبو حيان معلقاً على الوجه الأول في القراءة الصحيحة: "انتصاب (خيراً) على المفعول بعد إسقاط حرف الجرّ، أي بخير وهي قراءة ابن مسعود "(١) وجعل العكبريّ القراءة الشاذة هي التقدير للقراءة الصحيحة؛ يقول في توجيهه: "منصوب بأنه مفعول، والتقدير: بخير"(٢)، ومثله فعل السمين الحلبي؛ يقول في الوجه الأول: "... أي: تطوّع بخير"(٣).

المطلب الثالث: الاختلاف في الصرف والمنع منه

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ) البقرة/٦١	**(مصراً)**	**(مصرَ)**

ورد في هذا الموضع قراءتان؛ صحيحة هي **(مصراً)**(٤) **منونةً**، وشاذّة هي **(مصرَ)**(٥) دون تنوين.

(١) البحر المحيط: ١٣١/١.
(٢) التبيان: ١٣١/١.
(٣) الدر المصون: ١٩٢/٢.
(٤) قراءة الجمهور، انظر: تفسير الطبري: ٦١/٢، إعراب القرآن: ٤٥/١، المحرر الوجيز: ١٥٤/١، إعراب القراءات الشواذ: ١٦٨/١، الجامع: ١٥٣/١، البحر المحيط: ٣٩٦/١، الدرّ المصون: ٣٩٥/١، وبلا عزو في: التبيان:٦٩/١.
(٥) القراءة في مصحف عبد الله بن مسعود وبها قرأ الأعمش في: الكشاف: ٧٩/١، ومنسوبة للحسن وأبان بن تغلب وفي مصحف أبي بن كعب وفي بعض مصاحف عثمان بن عفان في: المحرر الوجيز: ١٥٤/١، الدرّ المصون: ٣٩٥/١، وزاد طلحة في: الجامع: ١٥٣/١، ومصحف عبد الله بن مسعود في: البحر المحيط: ٣٩٦/١، وبلا عزو في: تفسير الطبري: ٦١/٢، إعراب القراءات الشواذ: ١٦٨/١، التبيان:٦٩/١.

تقف القراءتان كما ترى في خطّ معجمي واحد؛ فكلاهما من المصر، وهو الحد بين الشيئين، ويقال: اشترى الدار بمصورها أي بحدودها، والمصر كل كورة تقام فيها الحدود والصدقات ويقسم فيها الفيء، والمصر البلد، ومصر البلد المعروف، يذكر ويؤنث وجمعه أمصار ومصور(٦).

وفي المستوى الصرفي يتحدان في (فِعْل) اسماً، وذهب الزمخشري(ت٥٣٨هـ) إلى أنّ أصله أعجمي وهو (مصرائيم) ثمّ عُرِّب(٧).

وفي المستوى النحوي تقفان في الموقع الإعرابي عينه، وهو النصب على المفعولية للفعل (اهبطوا)، وإنما يبرز الاختلاف بينهما في التنوين؛ فالقراءة الصحيحة جاءت مصروفةً، وجاءت القراءة الشاذة ممنوعةً من الصرف، وفيما يلي توجيههما:

-**القراءة الصحيحة:** في توجيه المراد بها أربعة أقوال:

(٦) انظر: لسان العرب: (م.ص.ر)
(٧) انظر: الكشاف: ٧٩/١.

١- أنه مصر من الأمصار غير معين(١)، والدليل: أمر الله تعالى قوم موسى بدخول القرية، وبسكناهم في الشام بعد التيه، وبأنّ ما سألوه الله من البقل والقثاء وغيرهما لا يكون إلا في الأمصار، وعليه يكون الاسم نكرةً.

٢- أنه مصر من أمصار الشام غير معين، والدليل قوله تعالى لقوم موسى: **(يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ)** سورة المائدة/٢١.

٣- انه بيت المقدس.

٤- أنه مصر فرعون، والدليل أنّ الله أورث بني إسرائيل ديار آل فرعون(٢) كما في قوله تعالى: **(كذلك وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)** سورة الشعراء/٥٩، وههنا ثمة إشكالان:

أحدهما: يتمثّل في كون (مصر) وفق هذا الوجه عَلَماً مع كونه منوناً، والتنوين كما تعلم علامة التنكير؛ وخُرِّج على أنه من قبيل إطلاق النكرة مع إرادة المعين، نحو: قول القائل: ائتني برجل، وهو يعني به زيداً.

الآخر: تنوين الاسم مع أنّ الأصل منعه من الصرف؛ للعلمية والتأنيث، وحمله الأخفش(٣) (ت٢١٥هـ) والكسائي(٤) (ت١٨٩هـ) على الجواز؛ إذ يحملانه على جواز صرف ما حقه المنع من الصرف للعلمية والتأنيث إذا كان ثلاثياً ساكن الوسط؛ لخفته، ومنعه الخليل (ت١٧٠هـ)وسيبويه(٥) والفراء(٦).

والمعنى(٧) وفقها: توجيه من المولى تعالى لموسى -وقد سأل ربه أنْ يعطي قومه ما سألوه من نبات الأرض- أنْ يهبط بمن معه قراراً في الأرض التي تنبت لهم ما سألوه.

- **القراءة الشاذة** (مصرَ)، ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث، والمراد بها مصر البلد المعروف.

وقد اختلف النحاة والمفسرون في توجيه القراءتين بسبب ما في الصحيحة من إشكال، وما في الشاذة من مخالفة رسم المصحف مع موافقتها للتقعيد النحوي؛ فالفراء يقول عن القراءة الصحيحة: "كُتبت بالألف وأسماء البلدان لا تنصرف خفتْ أو ثقلتْ"(٨)، ولا يرى في كونها ثلاثية ساكنة الوسط مسوغاً لجواز صرفها، وإنما يكون هذا مسوغاً في صرف أعلام النساء كـ هنْد ودعْد وجُمْل؛ وذلك لخفتها بكثرة استعمالها مما لا يكون في أعلام البلاد، ومن ثمّ خرجها على وجهين:

---

(١) هذا القول نسبه أبو حيان لقتادة والسدي ومجاهد وابن زيد، انظر: البحر المحيط: ٣٩٧/١، وذكره القرطبي عن عكرمة عن ابن عباس، انظر: الجامع: ١٥٣/١.

(٢) انظر: الجامع: ١٥٣/١.

(٣) انظر: معاني القرآن: ٢٧٣/١

(٤) انظر رأيه في: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس: ٤٥/١.

(٥) انظر: الكتاب: ٢٣/٢.

(٦) انظر: إعراب القرآن: ٤٢/١.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ٦١/١.

(٨) معاني القرآن: ٤٢/١.

الأول: أنّ الألف فيها ألفٌ للوقف عليها، ولا تنون عند الوصل، ونظيرها الألف في (سلاسلا وقواريرا) في قوله تعالى: **(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا)** الإنسان/٤ وقوله: **(وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا)** الإنسان/١٥ حيث كتبت بالألف مع أنّ أكثر القراء على منع التنوين فيهما.

الثاني: انّ الألف للتنوين، والمراد بـ(مصر) بلد غير معين.

وحمل الأخفش القراءتين على الوجهين الجائزين في كلام العرب في هذا الباب.

أمّا الطبري (ت ٣١٠هـ) فقد رجح القراءة الصحيحة ولم يجز القراءة الشاذة، يقول: "فأمّا القراءة فإنها بالتنوين (اهبطوا مصراً)، وهي القراءة التي لا يجوز عندي غيرها، لاجتماع خطوط مصاحف المسلمين، واتفاق قراءة القرأة على ذلك"(١)، وجوَّد أبو جعفر النحاس الصحيحة على أنها نكرة، يقول: "**(اهبطوا مصراً)** نكرة هذا أجود الوجوه لأنها في السواد بألف، وقد يجوز أن تصرف اسماً للبلاد"(٢).

وشبه الزمخشري (مصراً) بنحو نوح ولوط في جواز الصرف للعلمية والعجمة فيما كان ثلاثياً ساكن الوسط لخفته(٣)، وخالفه والأخفشَ أبو حيان في تشبيه (مصر) بـ هند أو نوح؛ لأنّ مصر عنده اجتمعت فيها ثلاثة أسباب هي: العلمية والعجمة والتأنيث، مما يتحتم معه منع صرفها(٤).

نقاش:

الظاهر لي أنّ القراءتين متقاربتان في التوصيف اللغوي؛ منسجمتين مع معطيات الدرس النحوي، فكل منهما تمثِّل وجهاً جائزاً في لسان العرب، يؤكد هذا عندي ورود قراءتين صحيحتين في المثال عينه، فقراءة الجمهور هنا تمثل وجه الصرف، وقراءة الجمهور(٥) في قوله تعالى: **(وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)** سورة يوسف/٩٩ تمثل وجه المنع.

وما ذهب إليه الطبري من ترجيح القراء الصحيحة، لموافقة خطّ المصحف، وإجماع الحجة عليها من القراء أمرٌ لا مشاحةَ فيه، ولا خلاف في تقدّم القراءة الصحيحة في هذين الجانبين، غير أنه لا يحط من شأن القراءة الشاذة في المستوى النحوي.

أما تخريج الفراء الأول للقراءة الصحيحة فأراه بعيداً، وفيه تكلفٌ لا يخفى.

زدْ على هذا ما تحققه القراءتان معاً من توسيع للمعنى، فقراءة التنوين تشير لمصر غير محدد، وقراءة المنع تشير إلى مصر بعينه، والمعنى القرآني يحتمل الوجهين معًا، فسواء أكان التوجيه بهبوط مصر من الأمصار أم هبوط مصر المعروفة، يجمعهما توفر ما سأله

(١) تفسير الطبري: ٢٢٧/١.
(٢) إعراب القرآن: ٤٥/١.
(٣) انظر: الكشاف: ٧٩/١.
(٤) انظر: البحر المحيط: ٣٩٦/١.
(٥) انظر: الدر المصون:٣٩٥/١.

قوم موسى من نبات الأرض، وهو ظاهر عبارات المفسرين ، يقول الطبري بعد تفسير الآية: "وجائز أن يكون هذا القرار مصر أو الشام "(١).

المبحث الثاني: اختلاف البنية الصرفية

المطلب الأول: الاختلاف بين (فَعَل) و(فِعَال):

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) البقرة/١٩	**(حَذَر)**	**(حِذَار)**

ورد في هذا الموضع قراءتان؛ صحيحة وهي (حَذَر) على (فَعَل) بفتح الفاء والعين، وشاذة وهي (حِذَار)(٢) على (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين وألف بعدها.

الخط المعجمي للنموذجين واحد؛ فكل منهما مصدرٌ من: حَذِرَ يَحْذَرُ، ونصّ ابن منظور (ت٧١١هـ) على أن "الحذر مصدر قولك: حَذِرتُ أَحْذَر حَذَراً، فأنا حاذرٌ وحذِر" وقال في موضع آخر: "..والحِذَار: المحاذرة"(٣)، والحذر: الاحتراز عن المخيف(٤).

المعنى: أنهم يتقون وعيد الله الذي أنزله في كتابه بما يقولونه بألسنتهم من ظاهر الإقرار، كما يتقي الخائف أصوات الصواعق بتغطية أذنيه(٥).

وفي المستوى النحوي يتساوى المثالان من جهة الموقع الإعرابي؛ أعني النصب، وفيه ثلاثة أوجه:

١- أنّه مفعول لأجله، عامله (يجعلون)، جاء مضافاً إلى ما فيه (ال) معرفةً، ونظيره (ادخاره) في قول حاتم الطائي:

وأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادّخَارَه
وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُمَا(٦)

وقد علق أبو حيان على هذا الوجه بقوله: "فيه نظر؛ لأنّ قوله: (من الصواعق) هو في المعنى مفعولٌ من أجله، ولوكان معطوفاً لجاز"(٧).

---

(١) تفسير الطبري: ٢٢٧/١.

(٢) القراءة منسوبة للؤلؤي عن أبيه في مختضر شواذ القرآن: ص ١١، ولابن أبي ليلى في الكشاف:٥٥/١، وللضحاك بن مزاحم في المحرر الوجيز:١٠٢/١، ولابن أبي ليلى والضحاك بن مزاحم وقتادة في: البحر المحيط: ٢٢٣/١، وغير معزوة في: معاني القرآن للفراء: ١٧/١، ومعاني القرآن وإعرابه: ٦٣/١، إعراب القرآن:٢٥/١، إعراب القراءات الشواذ: ١٣٠/١، تفسير القرطبي: ٣٣٢/١.

(٣) لسان العرب: (ح.ذ.ر).

(٤) انظر: المفردات في غريب لقرآن: ١١١.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٢٩/١.

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان الشاعر: ١١١، النوادر: ١١٠، وانظر الشاهد في: الكتاب:١٨٤/١، المقتضب: ٣٤٨/٢، الكامل: ١٦٥، شرح المفصل: ٥٤/٢، شرح الأشموني: ١٨٩/٢، الخزانة: ٤٩١/١، وفيه شاهد على مجيء المصدر معرفة (ادخاره) ونكرةً (تكرماً).

(٧) البحر المحيط: ٢٢٣/١.

٢- أنه مفعول مطلق، عامله محذوف، والتقدير: يحذرون حذَراً مثلَ حَذَر الموت، وجاء المصدر مضافاً إلى مفعوله، وفاعله محذوف.

٣- أنه تمييز، انفرد الفراء بهذا الوجه(١).

نقاش:

الذي يظهر لي انّ القراءتين اختلفتا من جهة البنية الصرفية _مع اتفاقهما في المصدرية- فالصحيحة مصدر ثلاثي مجرد، والشاذة مصدر ثلاثي مزيد. أمّا من جهة المعنى فلا فرق بينهما؛ نصّ على هذا القرطبي (ت٦٧١هـ) حيث يقول: "حَذَر وحِذَار بمعنًى، وقرئ بهما"(٢).

المطلب الثاني: الاختلاف بين (فَعْلة) و(فَعَالة):

ورد في هذا الموضع قراءتان؛ صحيحة وهي

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) البقرة/٧٤	**(قَسْوة)**	**(قَسَاوة)**

(قسوة) على (فَعْلة) بفتح الفاء وإسكان العين دون ألف، وشاذة وهي (قَسَاوة)(٣) بفتح الفاء والعين وزيادة ألف بعد العين.

النظر في المستوى المعجمي للمثالين ينبئ عن اتحادهما دلالةً؛ فـ (قَسْوة) و(قَسَاوة) مصدران من (قسا)، جاء في لسان العرب(٤): قسا وقسا عليه قسوةً وقساوةً وقساء _بالفتح و المدّ_ والقسوة: الصلابة في كل شيء، وحجرٌ قاسٍ: صلب، ومنه قسوة القلب، وهو ذهاب اللين والرحمة منه، وقسوة القلب في الاستعمال القرآني: غلظته (٥).

ولا فرق بين المثالين في المستوى النحوي؛ فهما يقفان في الموقع الإعرابي عينه، وهو النصب على التمييز لـ (أشد).

وفي المستوى الصرفي كلاهما مصدر للمادة نفسها، وبينهما فرقٌ يسير؛ الأول جاء على (فَعْلَة) والثاني جاء على (فَعَالَة)، وكلاهما مصدر قياسي في (فَعَل).

والمعنى: إخبار من المولى تبارك وتعالى بأنّ قلوب كفار بني إسرائيل قاسية كالحجارة أو أشدّ قسوة، إذ لم تذعن لواجب الله عليها بعد رؤيتهم للحق حيث أحيا لهم القتيل(٦).

نقاش:

الذي يظهر لي أننا أمام مثالين متحدين دلالةً، وموقعاً إعرابياً، وتوصيفاً صرفياً، فلا فرق بينهما إلا في الوزن الصرفي، وهو -مع هذا- اختلاف لم يؤثر في المعنى، فالمعنى وفق القراءة الصحيحة هو عينه وفق القراءة الشاذة،

---

(١) انظر: معاني القرآن: ١٧/١.

(٢) الجامع: ٣٣٢/١.

(٣) القراءة منسوبة لأبي حيوة في البحر المحيط:٤٢٩/١، وبلا عزو في: إعراب القراءات الشواذ:١٧٧/١، الدر المصون: ٤٣٧/١.

(٤) انظر: (ق.س.و)

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن: ٤٠٤.

(٦) انظر: تفسير الطبري: ٢٥١/١.

علق القرطبي عليهما بقوله :" والمعنى واحد"(١) بل ثمّة علاقة لغوية بينهما هي اللهجية، فهما لغتان(٢).

ثمة ملحظ جدير بالوقوف عليه في هذا المثال؛ فمع استيفاء فعله (قسا) للشروط اللازمة لبناء أفعل التفضيل منه بطريق مباشر، وهي: كونه ثلاثيا مجرداً متصرفاً تاماً مثبتاً قابلاً للتفاوت، غير دالٍ على لون ولا عاهة، عُدِل عن هذا إلى بناء أفعل التفضيل منه بطريق غير مباشر كما ترى، أعني الإتيان بفعل آخر مستوفٍ للشروط وبناء أفعل التفضيل منه وهو (أشدّ)، ثمّ الإتيان بمصدر الفعل (قسوة) ونصبه على التمييز له، وقد علل أبو حيان هذا من وجهين(٣):

أحدهما: أنّ هذا المسلك أبلغ في الدلالة على فرط القسوة؛ فـ (أشدّ قسوة) أكثر دلالة من (أقسى).

الآخر: أنّ معنى التفضيل هنا غير مراد؛ فليس المراد الأقسى، بل المراد وصف القسوة بالشدة.

أما السمين الحلبي فعنده أنّ الكلام على وجهه، وأنّ أفعل التفضيل بُني على هذا النحو لعدم استكمال (قسا) شروطه؛ حيث هو من الأمور الخَلْقيّة أو من العيوب، وكلاهما يمتنع معه بناء الفعل للتفضيل أو التعجب(٤).

(١) الجامع: ٤٦٤/١.
(٢) انظر: إعراب القراءات الشواذ:١٧٧/١.
(٣) انظر: البحر المحيط:٤٢٩/١.
(٤) انظر: الدر المصون: ٤٣٧/١.

المطلب الثالث: الاختلاف بين (فُعْل) و (فُعْلَى)

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) البقرة/٨٣	**(حُسْنَاً)**	**(حُسْنَى)**

ورد في هذا الموضع قراءة صحيحة وهي **(حُسْنَاً)**(٥)، **وشاذة وهي (حُسْنَى)**(٦).

الاختلاف بين القراءتين يتمثل في البنية الصرفية كما ترى، فالصحيحة على (فُعْل)،

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر (حُسْناً) بضم الحاء وإسكان السين، وقرأ حمزة والكسائي (حَسَناً) بفتحهما، انظر: السبعة: ١٦٥، التبصرة في القراءات السبع: ٢٥٤.
(٦) القراءة حكاها الأخفش عن بعض الناس في معاني القرآن: ٣٠٩/١، وحكاها عنه عن بعض الناس في: مختصر شواذ القرآن: ١٥، إعراب القرآن:٥١/١، معاني القرآن وإعرابه:١٦٣/١، المحتسب:٣٦٣/٢، الجامع:٢٣٣/٢، ومعزوة إلى أبي بن كعب وطلحة بن مصرف في البحر المحيط: ٤٥٣/١، وعزاها الطبري لبعض القراء في تفسير الطبري: ٢٧٣/١، وغير معزوة في: الكشاف: ٢٩٣/١، المحرر الوجيز:١٧٢/١، التبيان: ٨٤/١، إعراب القراءات الشواذ: ١٨٢/١، الدر المصون:٤٦٧/١.

والشاذة على (فُعْلَى)، ويمكن توجيه القراءتين على النحو الآتي:

-**القراءة الصحيحة:** جاءت على (فُعْل).

- **القراءة الشاذة:** جاءت على (فُعْلَى) صفةً ألفها للتأنيث، ومذكرها (أَفْعَل).

وقد ضعف النحاة هذه القراءة من جهة القياس النحوي، حيث إنّ باب(فُعْلَى) لا يستعمل إلا بالألف واللام، نحو قوله تعالى: **(لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ)** سورة يونس/٢٦، والقراءة جاءت دونهما؛ يقول الزجاج معلقاً على القراءتين: " فأمّا الوجهان الأولان فقرأهما الناس، وهما جيدان بالغان في اللغة وأمّا (حُسْنى) فكان لا ينبغي أنْ يقرأ به؛ لأنّ باب الأفعل والفُعْلى لا يستعملان إلا بالألف واللام"(١) ويقول أبو جعفر النحاس: معلقاً عليها " وهذا لا يجوز في العربية، لا يقال من هذا شيء إلا بالألف واللام نحو الفضلى والكبرى والحسنى"(٢)، ويعلل ابن عطية (ت٥٤١هـ) هذا بقوله بعد أنْ ذكر ردّ سيبويه القراءة الشاذة(٣): " لأنّ (أفعل) و(فعلى) لا تجئ إلا معرفة، إلا أنْ يزال عنها معنى التفضيل، وتبقى مصدراً كالعقبى، فذلك جائز"(٤)، وقد علق أبو حيان على كلام ابن عطية بأنّ فيه ارتباكاً، وردّ على قوله إنّ (فعلى) لا تجئ إلا معرفةً، بأنه ليس الأمر على ما ذكر؛ بل لها استعمالان:

١- بالألف واللام، وتكون معرفةً بهما.

٢- بالإضافة إلى معرفة، نحو: فضلى النساء.

وردّ على قوله: إنّ (فُعْلَى) لا تجئ إلا معرفة إلا أن يزال عنها معنى التفضيل وتبقى مصدراً كالعقبى، بأنّ مجيء **(فُعْلَى)** مصدراً غير قياسي، مستدلاً بنحو: كبرى وصغرى وجلّى وفضلى، فإنها إذا أُزيل منها معنى التفضيل اكتسبت معنى الوصف، أي كبيرة وصغيرة وجليلة وفضيلة.

ثم ذكر احتمال أن يكون ابن عطية أراد بقوله: يزال عنها (حُسْنَى) -وليس (فُعْلَى)- وأنّ معنى كلامه: إلا إنْ كانت مصدراً كالعقبى.

نقاش:

النظر في معطيات الدرس النحوي في باب (فُعْلى) يكشف عن استعمالين لها في لسان العرب هما:

-(فُعْلى) الاسمية، وتستعمل معرفة ونكرة، فلا تلزمها الألف واللام، ومنها: سُعْدى.

-(فُعْلى) الوصفية، مؤنث (أفْعل) التفضيل، ويلزمها الألف واللام أو الإضافة إلى ما فيه الألف واللام، نحو: الفضلى وفضلى النساء. وثمّة أمثلة خرجت عن هذا التقعيد، ومنها دنيا في قول العجاج:

في سَعْي دُنْياَ طَالَمَا قدْ مُدتِ

حَتَّى انْقَضَى قَضَاؤهَا فأدّت(٥)

(١) معاني القرآن وإعرابه:١/١٦٣-١٦٤.

(٢) إعراب القرآن:١/٥١.

(٣) انظر: الكتاب: ٣/٣٧١.

(٤) المحرر الوجيز: ١/١٧٢.

(٥) البيتان من الرجز المشطور، في ديوان العجاج: ٢٦١، وانظر في شرح الشاهد وتوجيهه: إثبات المحصل: ١٢٨، شرح المفصل للأندلسي: ٣/١٥٦-١٥٧، شرح المفصل لابن يعيش:٦/١٠٠، شرح المفصل (التخمير) للخوارزمي:٣/١٣١.

فقد استعملت دونهما كما ترى، وذلك لكثرة استعمالها دون تقدّم موصوف.

وقد خرّج أبو حيان هذه القراءة على وجهين: **أحدهما** أن تكون مصدراً كالبشرى، وذكر أن هذا الوجه ينقصه النقل عن العرب أنها تقول: حسن حسنى؛ وذلك لعدم قياسية مجيء (فُعْلَى) مصدراً.

الآخر: أنْ تكون صفةً لموصوف محذوف، تقديره: قولوا للناس كلمة حسنى أو مقالة حسنى، ودلالتها عندئذٍ **التفضيل**، واستعمالها دون ألف ولام ولا إضافة لمعرفة نادر، أو **الوصف**، والمعنى: قولوا للناسِ كلمة حسنة.

والذي يظهر لي أنّ (حُسْنَى) يمكن تخريجها على وجه أنها مصدرٌ وليست صفة مؤنثة لـ (أحسن)، ويجوز عندئذٍ تعريفها وتنكيرها، ولهذا نظائر من كلام العرب؛ نثرها وشعرها، من الأول قولهم: البشرى بمعنى البشارة، والرجعى بمعنى الرجوع(١)، ومن الثاني قول الشاعر:

وإنْ دعوتَ إلى جُلّى ومَكْرُمَةٍ
يَوْماً سُرَاةَ كِرَامِ النّاسِ فادْعِينَا(٢)

فـ (جُلّى) ههنا مصدر كالرجعى، فلا يلزمه التعريف. ويرجح عندي حمل القراءة على الوجه الأول؛ لخلوه من تكلف الحذف والتقدير، وقد استجوده ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) يقول موجهاً هذه القراءة: "فإنْ حُمِل على الصفة كان شاذاً، والجيد أنْ يُحْمل على المصدر ..."(٣) ، القراءة على وجه مقبول في العربية أولى من الحكم بردّها، يؤكد هذا عندي قول السمين الحلبي بعد أن استعرض كلام أبي حيان السابق: "وقد عُلِم بهذا فساد قول النحاس"(٤).

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش:٦/١٠٠.

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو لبشامة بن حزن النهشلي في: الخزانة: ٣/٥٠٨، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ص١٠١، لسان العرب (جلل) وله أو لبعض بني قيس بن ثعلبة في شرح المفصل لابن يعيش: ٦/١٠١، وبلا عزو في: المحتسب:٢/٣٦٣، وانظر في شرحه وتوجيهه: إثبات المحصل: ١٢٨، شرح المفصل لابن يعيش:٦/١٠٠، شرح المفصل (التخمير) للخوارزمي:٣/١٣١، وانظر: تكملة الإيضاح لأبي علي الفارسي: ٣٥٠، وشرح أبيات الإيضاح لابن بري: ٣٠٥، خزانة الأدب: ٣/٥٠٨.

(٣) شرح المفصل:٦/١٠٠.

(٤) الدر المصون: ١/٤٦٩.

المبحث الثالث: اختلاف التصريف

المطلب الأول: الاختلاف بين الإفراد والجمع

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ) البقرة/٢٨٣	(كاتباً)	(كُتَّاباً)- (كِتَاباً)- (كُتُباً)

ورد في هذا الموضع قراءة صحيحة هي (كاتباً)(١) بفتح الكاف وألف بعدها، وثلاث قراءات شاذة هي: **(كُتَّاباً)**(٢) بضم الكاف وتشديد التاء مفتوحةً وألف بعدها.

-**(كِتَاباً)**(٣) بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها.

-**(كُتُباً)**(٤) بضم الكاف والتاء دون ألف بعدها.

النظر إلى هذه القراءات من المنظور المعجمي يشير إلى اتحادها في المستوى المعجمي؛ فالقراءات الأربع من كتب يكتب(٥).

وثمة اتحادٌ آخر بينها في المستوى النحوي؛ فالموقع الإعرابي لها واحدٌ هو النصب على المفعولية للفعل (تجدوا)، وإنما يكمن الاختلاف بينها في المستوى الصرفي؛ هذا إجمالٌ دونك بيانه:

-**(كاتباً)** اسم فاعل مفرد من (كتب)، أي رجلٌ يكتب(٦)، والمعنى(٧): إنْ كنتم أيها المتداينون في سفر بحيث لا تجدون كاتباً يكتب لكم الدَّيْن الذي تداينتموه إلى أجل مسمى، فارتهنوا رهوناً تقبضونها ممن تداينونه؛ ليكون ثقة لكم في أموالكم.

---

(١) قراءة الجمهور، انظر: المحرر الوجيز:٣٨٦/١، البحر المحيط: ٧٤٣/١، الدر المصون: ٦٧٧/٢، الجامع:٤٦٥/٤.

(٢) القراءة منسوبة للحسن في مختضر شواذ القرآن: ص ٢٥، الكشاف:٤٠٤/١، ١لإتحاف:٤٦٠/١، وفي إعراب القرآن:١١٧/١، والمحرر الوجيز: ٣٨٦/١، والجامع:٤٦٥/٤:أنها رويت عن ابن عباس، وفي البحر المحيط: ٧٤٣/٢ زاد الضحاك، وغير معزوة في إعراب القراءات الشواذ: ١٦٣/١.

(٣) القراءة منسوبة لأبي بن كعب وابن عباس في مختضر شواذ القرآن: ص ٢٥، الكشاف: ٤٠٤/١، المحرر الوجيز: ٣٨٦/١، وفي الحجة في علل القراءات السبع :٣٢٤/٢ رويت عن عبدالوارث وعبيد بن عبد العقيل عن أبي عمرو، ومنسوبة لابن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك وأبي العالية في إعراب القرآن:١١٧/١، والجامع: ٤٦٥/٤، ولأبي بن كعب ومجاهد وأبي العالية في البحر المحيط: ٧٤٣/٢ ، الدر المصون: ٦٧٧/٢، وغير معزوة في إعراب القراءات الشواذ: ١٣٠/١.

(٤) القراءة منسوبة لأبي العالية في مختضر شواذ القرآن: ص٢٥ ، الكشاف:٤٠٤/١، البحر المحيط: ٧٤٣/٢، الدر المصون: ٦٧٧/٢، وفي المحرر الوجيز: ٣٨٦/١، والجامع: ٤٦٥/٤: حكاها المهدوي عن أبي العالية، وغير معزوة في إعراب القراءات الشواذ: ١٣٠/١.

(٥) انظر: لسان العرب: (ك.ت.ب)

(٦) انظر: المحرر الوجيز: ٣٨٦/١، الدر المصون: ٦٧٧/٢.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ١٩٢/٢.

-**(كُتَّاباً)** جمع تكسير لـ (كاتب) على (فُعَّال)، ونظيره: قارئ وقُرَّاء، ووجه هذه القراءة من جهة المعنى أنّها جاءت جمعاً -كُتَّاباً لا كاتباً واحداً-؛ لمناسبة تعدد الحالات والنوازل(١)؛ فلكل نازلة كاتب، فالجمع منظور فيه إلى عموم حوادث كتابة الدين، فهي -بطبيعة الحال_ ليست حادثة واحدة بل حوادث متعددة بتعدد الأشخاص والمواقف والبلاد....

وقد استحسن ابن عطية هذه القراءة يقول معلقاً عليها: "وهذا يحسن من حيث لكل نازلة كاتب، فقيل للجماعة: ولم تجدوا كُتَّاباً "(٢)، أمّا أبو جعفر النحاس فكان له رأي آخر فيها، يقول: "هذه القراءة شاذّة والعامة على خلافها، وقلّما يخرج شيء عن قراءة العامة إلا كان فيه مطعن، نسق الكلام على (كاتب) قال تعالى قبل هذا: **(وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ)** و (كُتَّاب) يقضي جماعة"(٣).

-**(كِتَاباً)** على (فِعَال)، وفي توجيهه قولان:

أحدهما: أنه جمع تكسير لـ (كاتب)، ونظيره: صَاحِب وصِحَاب، وقَائِم وقِيَام.

الآخر: أنّه مصدر، أي: فإن لم تجدوا ذا كتابة(٤).

والمعنى وفقها: فإنْ لم تجدوا الدواة أو القلم أو الصحيفة(٥)، نقل الزمخشري عن ابن عباس رضي الله عنه قوله عنها: "أرأيت إنْ وجدتَ الكاتب ولم تجد الصحيفة والدواة"(٦)، ويرى السمين أنّ رأيه هذا " ترجيح للقراءة المرويّة عنه واستبعاد لقراءة غيره (كاتبا) يعني أنّ المراد الكتابُ لا الكاتب"(٧).

- **(كُتُباً)** جمع تكسير لـ (كتاب) على (فُعُل)، قال ابن عطيه في توجيهها: "من حيث النوازل مختلفة، وهذا هو الجنس الذي تدلُّ عليه قراءة من قرأ (كتابا)"(٨).

نقاش:

الذي يظهر لي أنّ بين القراءة الصحيحة والقراءات الشاذّة الثلاث انسجاما واضحاً في المعنى مع اختلاف يسير لا يترتب عليه تغيير في الحكم الشرعي الذي جاءت الآيات ببيانه؛ فالمقصود وفقها هو توجيه المتداينين إلى أسلوب الرهن عند تعذر وجود الكاتب أو أدوات الكتابة في السفر، ألا ترى أنّ القراءة الصحيحة تنصّ على التوجيه في حال تعذر وجود الكاتب الواحد، وكأنّ (كاتباً) تدلّ على جنس الكتاب من جهة المعنى، ومن جهة اللفظ تناسب الواحد في قوله تعالى: **(وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا)**، وهو ما أشار إليه أبو جعفر النحاس من مناسبة سياق الكلام للقراءة الصحيحة.

وتنص قراءة **(كُتَّاباً)** على مجموعة كُتّاب، مراعاة لتعدد الحالات والنوازل، وفيه من جهة اللفظ مناسبة لجماعة المخاطبين بقوله

(١) انظر: المحرر الوجيز: ٣٨٦/١، الدر المصون: ٦٧٧/٢.
(٢) المحرر الوجيز: ٣٨٦/١.
(٣) إعراب القرآن: ١١٧/١.
(٤) انظر: الدر المصون: ٦٧٧/٢.
(٥) انظر: المحرر الوجيز: ٣٨٦/١.
(٦) انظر: الكشاف: ٤٠٤/١.
(٧) الدر المصون: ٦٧٨/٢.
(٨) المحرر الوجيز: ٣٨٦/١.

تعالى: **(وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا)**، فلمّا كان المخاطبون جمعاً جاء التوجيه بلفظ الجمع أيضاً.

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ) البقرة/١١١	**(هوداً أو نصارى)**	**(يهودياً أو نصرانياً)**

وأتفق مع ابن عطية في تحسينها من هذه الجهة، أمّا ما ذهب إليه أبو جعفر النحاس من أنه قلما يخرج شيء عن قراءة العامة إلا وفيه مطعن فأراه تعميما لا ينطبق عليها، فلم أقف على مطعن لغوي فيها، وأحسب أنّ رأي ابن عطية أقرب للواقع اللغوي لهذه القراءة.

وجاءت قراءة **(كِتَاباً)** و**(كُتُباً)** وفيها التفات إلى أدوات الكتابة، وتضمّن التوجيه وفقها تعذر وجود ما يكتبُ به الكاتب من قلم أو صحيفة، على وجه الإفراد والجمع، ويدلّ على وجاهة هذه الدلالة قول ابن عباس السالف الذكر.

وعليه يمكن القول إنّ ثمة علاقة واضحة تجمع القراءات الأربع – الصحيحة والشاذّة– هي عناصر الكتابة، فالكاتب وأدوات الكتابة المختلفة هم عناصر الكتابة في كل عصر، وقد أشار ابن عطية إلى ما بين قراءة **(كاتباً)** و**(كِتَاباً)** من تقارب، وكيف أنّ نفي وجود الكاتب ينفي الكتابة، وكذلك نفي وجود الكتاب، يقول: " ونفي وجود الكتاب يكون بعدم أي آلة ...، فنفي الكتاب يعمها، ونفي الكاتب أيضاً يقتضي نفي الكتاب"(١).

بل إنّه نظر إلى هاتين القراءتين بعين واحدة هي الاستحسان، وكأنّه لا يرى بينهما فرقاً إلا الرسم؛ يقول بعد أن استعرضهما: "فالقراءتان حسنتان إلا من جهة خط المصحف"(٢).

ورد في هذا الموضع قراءة صحيحة وهي (هوداً أو نصارى) مجموعَين، وشاذة وهي (يهودياً أو نصرانياً)(٣) مفردَين.

في المستوى المعجمي تقع (هود ويهودي) في خط واحد؛ فهما من الهَوْد وهو التوبة من هَاد يَهُودُ هوْداً وتَهَوَّد: تابَ ورجع(٤)، و(هود): تائب، وهو اسم نبي(٥)، واليهود علم لجماعة ملة اليهودية، ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وكذا (نصارى ونصراني) فهما من (نصر)، والنصارى اسم لجماعة ملة النصرانية، وفي تسمية (نصراني) قولان(٦): **أحدهما**– أنه سمي بذلك لقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**

(١) المحرر الوجيز: ٣٨٦/١.
(٢) المحرر الوجيز: ٣٨٦/١.
(٣) قراءة أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود في معاني القرآن للفراء: ٧٣/١، ولأبي بن كعب في: تفسيرالطبري: ٣٤٦/١،المحرر الوجيز: ١٩٨/١، البحر لاالمحيط: ٥٢٠/١.
(٤) انظر: لسان العرب: (هـ.و.د).
(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن: ٥٤٦.
(٦) انظر: المرجع السابق: نفسه.

لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ) سورة الصف/١٤ **الآخر** – أنّه نسبةً إلى قرية (نصران).

وفي المستوى النحوي تقع القراءتان (هوداً ويهودياً) في الموقع عينه؛ وهو النصب خبراً لـ (كان)، كما تقع (نصارى ونصراني) في موضع النصب عطفاً على (هوداً ويهودياً) بـ (أو) التي للتنويع والتفصيل، والأسلوب استثناء مفرغ، والتقدير: لن يدخل الجنة أحدٌ إلا مَنْ ...

والمعنى: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا النصارى، ولمّا كان المعنى مفهوماً عند المخاطبين جُمِع الفريقان في الخبر عنهما(١).

أمّا في المستوى الصرفي فيمكن توجيه القراءات على النحو الآتي:

١-(هوداً – يهودياً) في توجيه **القراءة الصحيحة** (هوداً) ثلاثة أقوال:

أولها: أنّه جمع هائد(٢)، ونظيره: عائِد وعُوْد وبائِر وبُوْر وبازِل وبُزْل. القراءة الصحيحة جاءت على (فُعْل) وهو القياس في تكسير (فَاعِل) الوصف إذا كان معتل الوسط؛ يقول الرضي الأستراباذي (ت٦٨٦هـ) عن تكسير (فَاعِل) الوصف: "ويُجمع كثيراً على (فُعُل) بضمتين، كبُزُل وشُرُف ...وأما الأجوف نحو عُول وحُول جمع عائط وحائل؛ فيجب عند الجميع إسكان واوه للاستثقال"(٣)

الثاني: أنه مصدر على (فُعْل) نظيره: حُزْن وشُرْب، يوصف به الواحد والجمع نحو: رجل عَدْل وقوم صَوْم(٤).

الثالث: أنّ أصله (يهود) ثمّ حذفت الياء الزائدة من أوله، قاله الفراء(٥)، وعلق عليه ابن عطية بأنه على غير قياس(٦) ، ووصفه السمين الحلبي بأنّه: بعيدٌ جداً(٧).

القراءة الشاذة (يهودياً) مفرد يهود، وأصله يهوديين ثمّ حُذفت يائي الإضافة(٨)، وأجاز أبو سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ) أن يكون جمعاً لـ(يهودي) فيكون من قبيل الجمع الذي يُفرق بينه وبين واحده بياء النسب، ونظيره: مجوس ومجوسي وزنج وزنجي وروم ورومي(٩).

٢- (نصارى_نصراني) نصارى تكسير (نصران ونصرانة)(١٠) ، ومثله ندامى تكسير ندمان وندمانة، والغالب في الاستعمال (نصراني ونصرانية)(١١).

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ٣٤٥/١.

(٢) انظر: المحرر الوجيز:١٩٧/١، البحر االمحيط:٥٢٠/١، الدر المصون: ٦٩/٢.

(٣) شرح الشافية: ١٥٧/٢.

(٤) انظر: المحرر الوجيز:١٩٧/١، البحر االمحيط:٥٢٠/١، الدر المصون: ٧٠/٢

(٥) انظر: معاني القرآن:٧٣/١

(٦) انظر: المحرر الوجيز: ١٩٧/١.

(٧) انظر: الدر المصون: ٧٠/١.

(٨) انظر: كتاب سيبويه:٢٥٤/٣.

(٩) انظر: شرح كتاب سيبويه: ١٠٨/٤.

(١٠) انظر: كتاب سيبويه:٢٥٥/٣.

(١١) انظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٤٧١/٢.

نقاش:

التوصيف اللغوي للقراءتين يشير إلى اتفاق تصريفي بينهما من جانب واختلافهما من جانب آخر؛ فالقراءة الصحيحة في المثالين (هوداً – نصارى) جمع تكسير والقراءة الشاذة فيهما (يهودياً –نصرانياً) مفردة، ويتركز الاختلاف بينهما في كون الجمع من باب، والمفرد من باب؛ أعني أنّ الأصل في جمع (يهودي ونصراني) هو الجمع السالم وهو (يهوديون ونصرانيون)، ولكنّ القراءة الصحيحة لم تأتِ وفق هذا القياس، بل جاءت وفق المستعمل وهو التكسير(هود ونصارى)، ولم يترتب على هذا اختلافٌ في الدلالة كما ترى، وجاء الجمع مراعاة لمعنى (مَنْ) كما جاء الإفراد مراعاةً للفظ (مَنْ)؛ أعني الإفراد والتذكير.

المطلب الثاني: الاختلاف بين صيغتي الجمع (فِعَال) و (فُعَّل)

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) البقرة/٢٣٩	**(فرِجَالاً)**	**(فَرُجَّلاً)**

ورد في هذا الموضع قراءات؛ صحيحة وهي **(فرِجَالاً)** بكسر الراء وفتح الجيم وألف بعدها، وشاذة وهي: **(فَرُجَّلاً)**(١) بضم الراء، وفتح الجيم مشددةً دون ألف بعدها.

الخط المعجمي للقراءتين واحد فكلاهما من: رجل يرجل فهو راجل، والراجل مَنْ عَدِم المركوب(٢)، وعلى هذا المعنى قوله تعالى: **(وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا)** سورة الحج/٢٧.

وفي المستوى النحوي تقع القراءتان في موقع إعرابي واحد وهو النصب على الحال من محذوف؛ والتقدير: فصلوا رجالاً أو فحافظوا عليها رجالاً، وهذا التقدير رجحه أكثر من واحد؛ لأنه من لفظ التوجيه السابق(٣)، أعني قوله تعالى: **(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ)** سورة البقرة/٢٣٨.

أمّا المستوى الصرفي فتتفق القراءتان في التوصيف العام ثم تختص كل واحدة بتوصيف خاص بها، وذلك على النحو الآتي:

(فرِجَالاً) جمع تكسير قياسي لـ (رَاجِل) على (فِعَال)، ونظيره صَاحِب وصِحَاب، وتَاجِر وتِجَار وقَائِم وقِيَام ونائِم ونِيَام.

(فَرُجَّلاً) جمع تكسير قياسي لـ (رَاجِل) على (فُعَّل)، ونظيره: بَازِل وبُزَّل، وشَارِد وشُرَّد، وسَابِق وسُبَّق.

---

(١) جاء في المحرر الوجيز: ٣٢٤/١: "وحكى الطبري عن بعضهم أنه قرأ (فَرُجَّلاً)" والقراءة بلا عزو في البحر المحيط: ٢٥٢/٢.

(٢) انظر: لسان العرب: (ر.ج.ل).

(٣) انظر: إعراب القرآن: ١٠١/١، الدر المصون: ٤٤٩/٢، التبيان: ١٩٩/١، البحر المحيط: ٢٥٢/٢.

فكلٌ منهما جمع تكسير قياسي لـ (فاعِل) الوصف، وإنما يختلفان من حيث الوزن التصريفي لهذا الجمع. ولم يترتب على هذا الاختلاف تغيرٌ في الدلالة، فالمعنى(١) وفق القراءتين: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، وقوموا لله فيها مطيعين، فإنْ خفتم من عدوٍ لكم على أنفسكم _إنْ صليتم قياماً _ فصلوا مشاةً على أرجلكم، أو ركباناً على ظهور دوابكم.

نقاش:

الظاهر لي أنّ القراءتين متكافئتان في التوصيف اللغوي؛ وتبدو القراءة الشاذة هي الأصل الغالب في هذا الباب، والقراءة الصحيحة أكثر استعمالاً في هذا المثال تحديداً.

وعند إعمال التحليل الصرفي فيهما يظهر أنّ (فُعَّلاً) هو الأصل الغالب في تكسير (فَاعِل) الوصف، والمتتبع للدرس الصرفي في باب التكسير يرى كيف عمد النحاة إلى تقديم ذكر (فُعَّل) على (فِعَال)؛ يقول سيبويه فيما أسماه "هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عددُ حروفه أربعة أحرف": " أمّا ما كان (فَاعِلاً) فإنّك تكسّره على(فُعَّل)، وذلك قولك شَاهِد المصر وقومٌ شُهَّد"(٢) ثمّ قال بعد أنْ ذكر (فُعَالاً) و(فعلةً) و(فُعلاء) كجموع تكسير قياسية في (فاعِل) الوصف: "وجاء على (فِعَال) ..."(٣).

كما تشير الأمثلة التي ساقها سيبويه إلى أصلية (فُعَّل) في هذا الباب سواء أكان الوصف صحيحاً كما سبق أم معتلاً نحو: قائِم وقُوَّم، وغَائِب وغُيَّب، وغَازِي وغُزَّى، وعافِي وعُفَّى.

أمّا الرضي الأستراباذي فقد نصّ صراحة على أنّ (فُعَّلاً) هو الغالب هنا؛ يقول: "اعلم أنّ الغالب في(فَاعِل) الوصف (فُعَّل) كَشُهَّد وغُيَّب ونُزَّل... "(٤).

المطلب الثالث: الاختلاف بين الجمع واسم الجمع.

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(قالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ) البقرة/٧٠	**(البقر)**	**(الباقر)**

ورد في هذا الموضع قراءة صحيحة هي **(البَقَر)** بفتحتين دون ألف، وشاذة هي **(الباقر)**(٥) بألف بعد الباء.

(١) انظر: تفسير الطبري: ٩٣/٢.
(٢) كتاب سيبويه: ٦٣١/٣.
(٣) المرجع السابق.
(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ١٥٥/٢.
(٥) القراءة منسوبة لمحمد ذي الشامة في: مختصر شواذ القرآن: ١٤، الكشاف: /٢٨٨ومنسوبة ليحيى بن يعمر في: إعراب القرآن:٢٣٦/١، الجامع:٤٥٢/١، وله ولعكرمة في البحر المحيط:٤١٩/١ ، المحرر الوجيز: ١٦٣/١، وغير معزوة في معاني القرآن للأخفش: ٢٨٠/١، معاني القرآن وإعرابه:١٢٧/١، التبيان:٧٥/١، إعراب القراءات الشواذ: ١٧٣، الدر المصون: ٤٢٦/١.

النظر في المستوى المعجمي والنحوي ينبئ عن اتفاق القراءتين في هذين المستويين على النحو الآتي:

البقر جمع بقرة، وهو اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء كنخل ونخلة وتمر وتمرة، ويجمع أيضاً على بقرات وباقر، وقيل إن البقر يجمع على باقر وأبقر، وقيل: الباقر جماعة البقر مع رعاتها كما أن الجامل جماعة الجِمال مع رعاتها، والموقع الإعرابي لهما واحد؛ وهو النصب اسماً لـ (إنّ)، وبينهما خلاف يسير في التصريف لم يترتب عليه اختلاف في معناهما ، فالمعنى وفقهما يتضمن ردّ بني إسرائيل حين أُمروا بذبح البقرة بقولهم: إنّ البقر التبس علينا(١). وقد تلقى النحاة والمفسرون قراءة (الباقر) بالتوجيه دون ردّ أو تضعيف، ومن أهمها:

- أنها اسم جمع.
- الباقر جمع باقرة.
- أنها جمع (بقر) أي جمع الجمع.

نقاش:

الذي يظهر لي أن بين القراءتين توافقاً لا يخفى؛ فقد نصّ القرطبي على أنّ البقر والباقر والبيقور والبقير لغات بمعنًى(٢) ويظهر جلياً في توجيه القراءة الشاذة ما بينهما من تقارب في التوصيف اللغوي؛ فالفرق بينهما يسيرٌ جدا وفي باب جمع التكسير تحديدا، ويتمثل في كون القراءة الصحيحة جمعاً والشاذة جمعا لهذا الجمع، أو جمعا موازيا له، أو اسم الجمع منه.

المطلب الرابع: الاختلاف بين المعرفة والنكرة

الموضع	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة
(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) الفاتحة/٦	**(الصراط)**	**(صراطاً)**

ورد في هذا الموضع قراءة صحيحة هي **(الصراط) بالألف** واللام، وشاذة هي (صراطاً)(٣) منوناً.

الخط المعجمي للقراءتين واحد؛ من السرط وهو ابتلاع الطعام، **والصراط هو الطريق**(٤)، صاده مبدلة من سين، يذكر ويؤنث، يكسر على أَسْرِطة وسُرُط، سُمي الطريق به؛ كأنه يبتلع سالكيه(٥) .

ويتحدان في التوصيف الصرفي؛ فهما اسم جنس، كما يتحدان في المستوى النحوي؛ فهما مفعول به ثانٍ للفعل (اهدنا)

والمراد بهما: الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، أي: وفقنا إلى ما ارتضيته ووفقت

(١) انظر: تفسير الطبري: ٢٤٥/١.

(٢) انظر: الجامع:٤٥٢/١.

(٣) القراءة منسوبة للحسن في المحتسب: ٤١/١، وزاد الضحاك في: المحرر الوجيز: ٧٤/١، وفي البحر المحيط:١٤٤/١ أنه قرأ زيد بن علي والضحاك ونصر بن علي عن الحسن، وبلا عزو في: إعراب القراءات الشواذ: ٩٧/١.

(٤) انظر: لسان العرب: (س.ر.ط).

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن: ٢٣٠

له مَنْ أنعمتَ عليه من عبادك من قول وعمل(١)، فالاختلاف بينهما ظاهري كما ترى، لا يفضي إلى اختلاف في المعنى، ويمكن توجيههما على النحو التالي:

-القراءة الصحيحة جاءت معرفة بـ(ال) متسقة بهذا مع التعريف بالإضافة في قوله تعالى:**(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)** سورة الفاتحة /٧.

-القراءة الشاذة جاءت دونهما، ويمكن تخريجها من وجهين(٢) :

أحدهما: أنّ (ال) الصراط جنسية، والجنس يستوي فيه التعريف والتنكير، يقال: شربتُ العسلَ كما يقال: شربتُ عسلاً.

الآخر: (ال) الصراط عهدية، والتنكير مرادٌ في المعنى، ثمّ أُنصرف عنه إلى المعهود بقرينة هي قوله تعالى بعدها: **(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)** سورة الفاتحة/٧، أو اتفاقهم على أنّ الغرض هو هدايتهم إلى صراط مستقيم، والثابت عندهم بالدليل أنّ الإسلام هو الصراط المستقيم.

نقاش:

يظهر لي أن القراءتين متقاربتان، لا فرق بينهما يذكر، وإنْ كان التعريف هو الأصل هنا، فإنّ للتنكير وجهاً كما ترى، يؤيده عندي استعمال المثال عينه نكرةً بعد فعل الهداية في صحيح القراءة وذلك في قوله تعالى: **(وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)** سورة الشورى/٥٢، وقوله: **(قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)** سورة الأنعام/١٦١، بل إنّ ابن جني (ت ٣٩٢هـ) رأى في القراءة الشاذة معنى حسناً؛ يقول: "وزاد في حسن التنكير هنا ما دخله من المعنى، وذلك أن تقديره: أدم هدايتك لنا، فإنك إذا فعلت ذلك بنا فقد هديتنا إلى صراط مستقيم"(٣).

تمّ بحمد الله

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ٧٥/١.

(٢) انظر: إعراب القراءات الشواذ: ٩٧/١.

(٣) المحتسب: ٤١/١.

الخاتمة

أمّا وقد يسر لي المولى تبارك وتعالى إتمام هذا البحث، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وفيما يلي أهم النتائج التي أسفر عنها:

النتائج

١- شملت الدراسة أربعة عشر موضعا لأسماء منصوبة وردت في كل منها قراءة صحيحة وأخرى شاذة، وتمثل الاختلاف بينها في ثلاثة مجالات أساسية بيانها كما يلي:

مجال الاختلاف	القراءة الصحيحة	القراءة الشاذة	وجه الاختلاف		العلاقة اللغوية
١-الموقع الإعرابي	الفاسقين	الفاسقون	النصب	الرفع	وجهان جائزان
	مصدقٌ	مصدقاً	الرفع	النصب	وجهان جائزان
	الظالمين	الظالمون	النصب	الرفع	وجهان جائزان
	خيراً	بخيرٍ	النصب	الجرّ	وجهان جائزان
	مِصراً	مصرَ	الصرف	المنع منه	وجهان جائزان
٢-البنية الصرفية	حَذَر	حِذَارَ	(فَعَل)	(فِعَال)	مصدران جائزان في (فَعِل)
	قسوة	قساوة	(فَعْلة)	(فَعَالة)	لغتان
	حُسْناً	حُسْنى	(فُعْل)	(فُعْلى)	مصدران جائزان في (فَعُل)
٣-وجوه التصريف	كاتب	كُتّاب	المفرد	الجمع	المفرد والجمع في باب (فاعِل)
	يهود	يهودي	الجمع	المفرد	المفرد وتكسيره
	نصارى	نصراني	الجمع	المفرد	المفرد وتكسيره
	رِجالاً	رُجّلاً	الجمع	الجمع	القياس والاستعمال في جمع (فاعِل)
	بقر	باقِر	الجمع	اسم الجمع	وجهان جائزان في جمع (فَعَلة)
	الصراط	صراطاً	المعرفة	النكرة	الفرع والأصل

٢- كشفت الدراسة عن وجود علاقات لغوية معتبرة بين القراءات الصحيحة والقراءات الشاذة أهمها: حكم الجواز، والظاهرة اللهجية، والقياس والاستعمال، والفرع والأصل.

٣- كشفت الدراسة عن وجود وجه سائغ لغوياً لتخريج القراءة الشاذة، ولم تقف على ما يُخرجها عن سنن كلام العرب، إنما هي اختلافات لغوية واردة ومقبولة في الدرس النحوي.

٤- كشفت الدراسة عن اتفاق واضح وتقارب ظاهر بين القراءات الصحيحة والشاذة في مواضعها في واحد أو اثنين من المجالات التالية: الموقع الإعرابي، البنية الصرفية، التصريف.

٥- من جهة المعنى كشفت الدراسة عن اتفاق كبير بين القراءتين الصحيحة والشاذة رسماً؛ فإما أنْ يكون المعنى وفقهما واحداً، وإما أن يكون بينهما اختلاف تنوع وثراء لا اختلاف تناقض أو تضاد.

٦- خلصت الدراسة إلى اختلاف مواقف النحاة والمفسرين من القراءة الشاذة رسماً تنظيراً وتطبيقاً؛ فثمة اتجاه رافض للاحتجاج بها نظرياً، يمثله بعض النحاة والمفسرين، كالطبري وأبي جعفر النحاس، أما الاتجاه الغالب فهو التعامل معها وفق ما يقتضيه المنهج العلمي من تأويل أو تخريج، دون ردّ أو تضعيف، بل ورد عند بعضهم وصفها بأنها جيدة أو بالغة أو حسنة.

التوصيات

توصي الدراسة بإجراء دراسات لغوية مقارنة بين القراءات الصحيحة والشاذة في مواضع معينة في المستويات اللغوية الأربعة؛ الصوتية والدلالية والنحوية والصرفية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المخطوطات:

- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية (١٣٧) نحو (٥أجزاء).

الكتب:

- الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ط٥، بيروت، عالم الكتب، (١٩٨٥).
- الأستراباذي، محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٢) .
- إسماعيل، شعبان محمد، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، ط٣، القاهرة، دار السلام، (٢٠١٢).
- الأعلم، يوسف بن سليمان الشنتمري، تحصيل عين الذهب في معدن جوهر الأدب، طُبع أسفل كتاب سيبويه، القاهرة، طبعة بولاق.
-النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق: رشيد بلحبيب، ط١، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (١٩٩٩).
- الأصبهاني، أحمد بن الحسين، المبسوط في القراءات العشر، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (١٩٨٦).
- الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، بيروت، دار المعرفة.
- الأنباري، عبد الرحمن بن أبي الوفاء، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٠).
- الأنصاري، أبو زيد، النوادر في اللغة، ط١، بيروت، دار الشروق.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر خزانة الأدب، ط٤، القاهرة، مطبعة المدني.
-البناء الدمياطي، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، حققه وقدم له شعبان محمد إسماعيل، بيروت، عالم الكتب، ومكتبة الكليات الأزهرية، (١٩٩٧).
- الجرمي، إبراهيم محمد، معجم مصطلحات علوم القرآن، ط١، دمشق، دار القلم، (١٤٢٢).
- ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن الجزري، محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٠٠)

- أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، ط٢، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، (١٩٨٥).
-ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ط٢. دار سزكين للطباعة والنشر، (١٩٨٦).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، (١٩٨٧).
- الحمد، غانم قدوري، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ط١، العراق، اللجنة الوطنية للاحتفاء بمطلع القرن الخامس الهجري، (١٩٨٢).
-أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٣).
- ابن خالويه، الحسن بن أحمد، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، القاهرة، مطبعة المتنبي (١٩٣٤).
-الخطيب، عبد اللطيف معجم القراءات، ط١، دمشق، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، (٢٠٠٢).
- الخوارزمي، القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الإعراب (التخمير)، ط١، مكة المكرمة، دار الغرب الإسلامي، (١٩٩٠).
- أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن محمد، معاني القرآن وإعرابه، ط١، القاهرة، دار الحديث، (١٩٩٤).
-الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٢، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (١٣٦٢).
- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣، بيروت، دار المعرفة، (٢٠٠٩).
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دمشق، دار القلم.
- سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٨).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، ط٤، طبعة مصطفى الحلبي، (١٩٧٨).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الاقتراح في علم أصول النحو، ط١، بيروت ودمشق، دار القلم، (١٩٨٩).
- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط٣، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، (١٩٧٣).
- الصغير، محمود أحمد، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ط١، دمشق، دار الفكر، (١٩٩٩).
- الطائي، حاتم، ديوانه، بيروت، دار صادر.

- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٤).
- ابن عطية، محمد بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، (٢٠٠١).
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن أحمد، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، ط١، بيروت، عالم الكتب، (١٩٩٦).
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن أحمد، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجادي، طبعة عيسى البابي الحلبي، (١٩٧٦).
-أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، ط٢، دار الكتاب العربي، (١٩٨٤).
- الفارسي، الحسن بن أحمد، تكملة الإيضاح، ط١، (١٩٦٩).
- الفارسي، الحسن بن أحمد، الحجة في علل القراءات السبع، ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٣).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ط١. بيروت، دار الجيل، (١٩٩١).
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، ط١، بيروت، دار السرور، (١٩٥٥).
- الفضلي، عبد الهادي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ط١، جدة، دار المجمع العلمي، (١٩٧٩).
- القاضي، عبد الفتاح القراءات، الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، (١٩٨١).
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، (٢٠٠٦).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، ط٢، الرياض، دار طيبة (١٩٩٩).
- المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، ط٥، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (١٩٩٤).
- المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، ط١، الفجالة، دار نهضة مصر.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، القاهرة، دار المعارف.
- المسئول، عبد العلي، القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، ط١، الرياض، دار ابن القيم، والقاهرة، دار ابن عفان، (٢٠٠٨).
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، (١٩٩٥).
- ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، ط١، بيروت، عالم الكتب.

الرسائل:

-الحسناوي، غانم، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني (٣٩٢هـ)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الكوفة، العراق، (٢٠٠٩).
-النوري، محمد علي، الأحكام النحوية والقراءات القرآنية جمعاً وتحقيقاً ودراسةً من سورة البقرة إلى غاية سورة الكهف، دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (١٩٩٠).

الأبحاث:

- مصباح، مازن، القراءة الشاذة عند الأصوليين وأثرها في اختلاف الفقهاء، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد (١) ٨، ٩٣-١٢٤،(٢٠٠٦).
- ولد الشيخ جار الله، محمد يحيى، المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب النشر لابن الجزري، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، العدد (١٤) ٩، ١٢١-١٧٧.